حديث صحافي خاص لعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، محمود عباس، حول التحولات الأخيرة في العالم، وهجرة اليهود السوفيات إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة [مقتطفات]*

بلغراد، ؟؟/1/1990

.....

■ "البلاد": في الواقع هناك إشكاليتان – الأولى تتعلق بالتغيرات الأخيرة التي حدثت في أوروبا الشرقية، والثانية بالنشاط الصهيوني في هذه الدول. والسؤال: ما هي الخطة التي تضعها المنظمة لمواجهة خطر النشاط الصهيوني في هذه البلدان من جهة. وإذا كانت المنظمة والدول العربية لا يستطيعون الحؤول دون عودة العلاقات الإسرائيلية – بدول أوروبا الشرقية. فكيف يمكن توظيف هذه العلاقات بالاتجاه الإيجابي لصالح أهداف المنظمة؟

■■ **أبو مازن:** هل نستطيع أن نقول إننا ضد إعادة العلاقات بين دول أوروبا الشرقية وإسرائيل. إذا قلنا نعم فإن الرد سيكون علينا أن هذا شأن داخلي وجزء من سيادة هذه الدول وحقها. لكن وبحكم الصداقة التي تربطنا بهذه الدول نقول إن عودة العلاقات بين هذه الدول وإسرائيل يجب ألا تكون بدون ثمن. والثمن هو السلام. لا يجوز أن تعود العلاقات التي قطعت بسبب عدوان إسرائيل واحتلالها لأجزاء كبيرة من أراضي الدول العربية وأرض فلسطين، إلا بعد زوال الأسباب، أي زوال الاحتلال. هذا الأمر كنا قد اتفقنا عليه نحن وهذه الدول: لا يجوز عودة العلاقات إلا إذا أثبتت إسرائيل حسن نواياها تجاه تسوية سلمية في منطقة الشرق الأوسط وانسحابها من الأراضي التي احتلتها. هذا سمعناه في يوغسلافيا ونسمعه في الاتحاد السوفياتي وكنا نسمعه في باقي البلدان الاشتراكية. ولكن التغيير الذي حصل في الدول الاشتراكية ونشوء مجموعة من القوى والشخصيات والأحزاب وغيرها أدى إلى تغير في المفاهيم وهذا ما سيندمون عليه كثيراً. إذ إنهم يتصورون أن إعادة العلاقات مع إسرائيل ستنقذهم من أزماتهم الاقتصادية والداخلية. وستصدر لهم الخير والاستثمارات والمال. وقد نسوا أن إسرائيل بالأساس بلد يعتمد على المعونة والمساعدة الأميركية. وإذا ما قامت أميركا بتخفيض المعونة مليار دولار في السنة فسوف يحدث الانهيار الكامل في إسرائيل، إذ لا يمكنها أن تحيا.

إننا باستمرار كنا نقول ونشرح لهذه الدول.. ولكنهم الآن لم يعودوا يستمعون إلينا، فهم في وضع غير متوازن وغير مستقر بعد.

---

* **المصدر**: صوت البلاد، بلغراد، ع 188 (1/2/1990)، 7 – 10.

ولكن ما يهمنا من هذه الدول وبالذات الاتحاد السوفياتي، هو مسألة الهجرة اليهودية التي بوسعها أن تغير الواقع الديمغرافي ليس في إسرائيل ولكن في الأرض الفلسطينية. بمعنى أن المستوطنات التي أقامتها إسرائيل وهي فارغة ستجد من يملأها بعد تهجير اليهود إلى إسرائيل. وسيفرض واقع جديد ويصبح الجدل حول إنهائه عقيماً وصعباً. من هنا نقول: القضية الخطيرة التي نناقشها باستمرار هي مسألة الهجرة اليهودية إلى إسرائيل. فنحن لا نستطيع أن نقول لدولة ما لا تهجري اليهود إلى إسرائيل. فهذه قضية داخلية وإنسانية. ولكن ما يهمنا هو لا تهجروا هؤلاء إلى فلسطين أو لا تضعوهم في ظروف معينة يضطرون إثرها على الهجرة إلى فلسطين. هذا هو الوضع الذي نعاني منه الآن.

أما موضوع العلاقة مع هذه الدول التي حصلت التغييرات فيها فحتى الآن لم تحدث اتصالات معها على مستعوى عال. إذ إن المؤسسات في هذه الدول لم تستقر بعد لنطرح معها إعادة تقييم العلاقات والأسس التي ستقوم عليها مستقبلاً.

■ **"البلاد": يتعرض الاتحاد السوفياتي للضغط بشأن هجرة اليهود، خاصة وأن الأرقام تشير إلى هجرة 3500 يهودي إلى إسرائيل في الشهر الأخير من العام الماضي..؟**

■■ **أبو مازن:** نحن نقول للسوفيات اسمحوا للإنسان أن يهاجر. وهم يقولون ليس اليهود فقط من يريدون الهجرة وإنما الألمان والبلغار كذلك، لكن القوانين التي كانت موضوعة لا تسمح لليهودي بالذهاب إلى أي مكان آخر. الآن هناك أعداد هائلة في رومانيا وفينا وغيرها بانتظار "فيزا" إلى أميركا. وبالتالي وعندما لا يمنحون هذه التأشيرة يذهبون إلى إسرائيل. والولايات المتحدة الأميركية تلعب دوراً حقيراً في موضوع الهجرة وموضوع جعل وجهتهم إسرائيل. من خلال منعهم من حق الاختيار في التوجه لأميركا أو إقفال أبواب أميركا في وجههم، في الوقت الذي كانت توجه إعلامها ضد الاتحاد السوفياتي وباتجاه حقوق الإنسان وبالذات حقوق الإنسان اليهودي هناك. هذه مؤامرة أولاً. وهي مؤامرة على اليهود الذين يريدون الهجرة الى إسرائيل.

ومع ذلك نحن نتوجه للاتحاد السوفياتي بالقول. إن من يسمح لليهود بالهجرة باسم حقوق الإنسان عليه أن يعود ويستقبلهم باسم حقوق الإنسان أيضاً. إن هذا الموضوع هو مثار جدل مستمر.

■ **"البلاد": هل هو مثار اختلاف؟**

■■ **أبو مازن:** بلا شك.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/